

محاضرات الشنقيطي 751}} فضل طلب العلم والإخلاص فيه

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام يا منان الاكملان على خير خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه واستن بسنته الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما وان يجعل تفرقنا من بعده تفرقا معصوما. ربي لا تجعل فينا ولا منا ولا معنا شقيا ولا محروما - 00:00:22

جل جلاله وتقدس اسماءه ان يجزي الشيخ خير الجزاء من تسبب في هذا اللقاء واشهد تعالى كما جمعنا في هذا المكان ان يجمعنا في الفردوس الجنان انه على كل شيء قدير. وبالإجابة جدير - 00:00:42

ايها الاحبة في الله ان الله رفع بالعلم اقدار العلماء وجعله من اوليائه الاتقياء الشهداء اليهم احب اليهم اعز الاشياء واعظمها وارفعها واجلها انه العلم الذي رفع الله به اقدار العلماء فصاروا ورثة للانبيا - 00:01:09

انه العلم ميراث النبوة ومفتاح الخير واساس الطاعة والبر واذا اراد الله بعبده خيرا حبب هذا العلم الى قلبه وحبب اليه ان يكون من ورثة العلماء توطن نفسه وجدت واجتهد - 00:01:45

لكي يصل الى هذه المنزلة الشريفة والمكانة العزيزة المنيفة ان طلب العلم قرينة عظيمة احبها الله واحب اهلها فان الملائكة لتضع اجنتها لطالب العلم رضا بما يسمع واذا اراد الله بعبده خيرا - 00:02:13

فاهتدى والتزم بالصدق طاعته وطريق محبته رزقه طلب العلم على اتم الوجوه واكملها وذلك لا يكون ولن يكون الا اذا حقق طالب العلم امورا مهمة منها ما يكون بينه وبين الله - 00:02:41

ومنها ما يكون بينه وبين الناس فاذا اراد الله ان يجعل طلب العلم وتعلم العلم نعمة على العبد لا نقمة اذا اراد الله ان يجعل طلب العلم للعبد رفعة لاضعة - 00:03:07

رزقه القيام بحقوق الله وحقوق عباد الله وقد نبه كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الحقوق التي ينبغي لكل من اراد ان يطلب العلم ان يجعلها نصف عينيه - 00:03:29

وان يتقي الله عز وجل في القيام بها على الوجه الذي يرضي الله الحقوق واجلها واعظمها حق الله جل جلاله واذا اردت ارادت عينك ترى طالب علم رضي الله عنه وارضاه انظر - 00:03:49

اليه وهو قائم بحق الله سبحانه وتعالى وسنختار من حقوق الله حقين الحرمين الشريفين الكريمين ما قام بهما احد في طلب العلم الا اقام الله له الامر كله اولهما الاخلاص - 00:04:13

وثانيهما الخشية والخوف من الله سبحانه وتعالى اما الحق الاول وهو الاخلاص هو اساس الدين واساس الملة واساس العبودية ولا يقبل الله من الاعمال والاقوال الا ما اريد به وجهه - 00:04:34

اخلاص الدين لله. كما يقول شيخ الاسلام رحمه الله والاخلاص الدين لله هو الدين الذي لا يقبل الله ديننا سواه الاخلاص ان نخلص طالب العلم قلبه لكل شائبة ومن كل قصد - 00:05:00

نتجه الى الله بكلية اذا تكلم تكلم لله واذا عمل عمل لله واذا طلب طلب لله وعند ذلك يكون سعيه مشكورا وذنبه مغفورا واجره عظيما منثورا من اخلص لله من اخلص لله وصدق مع الله صدق الله معه - 00:05:22

انها الوصية التي لا يمل طالب علم من سماعها انها الوصية التي يتمناها طالب العلم في كل صفحة يكتبها في كل كلمة يتكلمها

ويسمها اخلاص الذي يكون به الرضا من الله جل جلاله - 00:05:53

باخلاص الذي يكون به خالص الود والحب ان الله سبحانه وتعالى يا طالب العلم ان الله مطلع على سريرك مطلع على قلبك مطلع على فؤادك ولا تغيب في سريرتك الا ما يرضي الله - 00:06:16

اذا خرجت من بيتك الى حلق العلم فاخرج وليس في قلبك الا الله نتمنى انك جالس في مجلس العلم وانك تكتب العلم وتسمعه وتقرأه وليس في قلبك الا الله يا طالب العلم - 00:06:38

هذا الحق قامت عليه السماوات والارض لانه اساس الملة ان تخلص لله من تريد وجه الله فعليك ان تبحث ما في قلبك واعلم رحمك الله ان طريق العلم قد حفر بالشهوات - 00:07:01

وحفة الملهيات بالفتن والمحن التي صرفت قلوبا عن الله. اللهم لا تستر قلوبنا عنك وارحم ضعفنا واجبر كسرنا واجعلنا ممن اراد وجهك اعلم ان في العلم فتنا عظيمة من السمعة - 00:07:23

والرياء ومدح الناس وكثرة الحضور ونظر الناس وذكر الناس وكل ذلك والله لن يغني لك من الله شيئا فاذا بعثر من في القبور واعلم ان الله مراقبك ومحاسبكم وهذا الحق - 00:07:46

الذي لا يمكن ان يقبل منك في العلم فيه شيء الا بعد تحقيقه والقيام بحقوقه اياك ان تخرج في قلبك غير الله اياك ان تتكلم في العلم بكلمة الا وانت تراقب الله جل جلاله وترجو ما عند الله - 00:08:14

ان الله اغناك عن غيرك وان الله افقرك اليه وانك فقير الا ان يغنيك الله وانك فقير فلو اجتمع الخلق كله على ان ينفعوك بشيء من دون الله ما استطاعوا بذلك سبيلا - 00:08:33

اطلب ما عند الله وابتغي ما عند الله اذا اخلص طالب العلم في طلبه للعلم فتح الله في وجهه ابواب الخير يا طالب العلم اي ساعة تلك الساعة اذا صدقت مع الله فصدق الله معك - 00:08:54

تلك الساعة ان يرزقك الله قلبا تقيا نقييا مخلصا مخلصا من الشوارب اسأل الله بصدق واسأل الله بحق في مضامن الاجابة سله في الاسحار اسأله بين الاذان والاقامة اسجد واسأله ساجدا - 00:09:13

ان يجعلك من المخلصين قال سفيان رحمه الله ما وجدت اشد علي من نيتي انها تتقلب علي ما وجدت اشد علي من نيتي انها تتقلب علي فاذا كان هذا الامام - 00:09:35

من ائمة العلم يقول هذا الكلام ان نيته تتقلب علي في زمان وقرن شهد النبي صلى الله عليه وسلم انه من القرون المفضلة فما بالك في زماننا الى الله صادقا - 00:09:55

ولعل سائلا ان يسأل لو اردتم اخلاص وما هي الاسباب التي تعينني على ان اخلص في طلبي للعلم والاسباب كثيرة ولكن سنختار منها سببا اجمع العلماء على انه من اعظم الاسباب التي تعين على الاخلاص - 00:10:15

الا وهو ذكر الآخرة فاذا اراد الله سبحانه وتعالى بعبده ان يكون مخلصا جعل الآخرة نصب عينيه يسأل نفسه لو اني في بحثي وقبري لو انني بين يدي ربي لو انني على الصراط - 00:10:40

لو انني لو انني اصور نفسه كانه في مشاهد الآخرة نتمنى كل حرف في هذا العلم ان يكون لله نعم عرف السلف الصالح الاخلاص لله عز وجل واكثروا من ذكر الآخرة - 00:11:05

وسقطت الدنيا من عيونهم واصبحت الآخرة اكبر همهم ومبلغ علمهم وغاية رغبتهم نسأل الله بعزته وجلاله ان يكرمنا كما اكرمهم وان يزيدنا من فضله يا طالب العلم الاخلاص يحركه ذكر الآخرة - 00:11:26

يجعل الانسان قائم بحق الله على اتم الوجوه واكملة ولذلك اخبر الله في كتابه ان الذين يرجون لقاءه واجتهدوا واصلح الاعمال واخلصوا لانهم يعلمون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون - 00:11:50

واكثر من ذكر الآخرة يأمر الله بذلك قلبك يصبح به عملك ونشدد به قولك يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت يعذر الله لعباده - 00:12:12

وتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لينال به عرضا من الدنيا لم يرح رائحة الجنة فإياك ثم

إياك والغفلة عن هذا الاصل العظيم - [00:12:33](#)

كم من طالب علم يبدأ طلبه للعلم بهمة ونشاط طالب علم يبدأ طلبه للعلم منشراح الصدر يطمئن القلب كنا نطالب علم يبدأ طلبه بالعلم بهمة سامية مهمة عالية ثم فجأة تتغير الامور - [00:12:53](#)

فاذا به يجد الكسل والخمول. نسأل الله السلامة والعافية ولربما يجب انه كان يفهم فاصبح لا يفهم ولربما يجد ان الامور كانت ميسرة وفجأة اصبحت معسرة وعندها نتذكر قول الله جل جلاله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - [00:13:16](#)

إياك ثم إياك ان تأمن نفسك بحق الله جل جلاله وهو الاخلاص في جميع امر العلم واذا عودت نفسك على ذلك استقام لك امر الدين والدنيا والاخرة اما الامر الثاني - [00:13:44](#)

وهو الخشية لله جل جلاله واساسها خوف من الله ومراقبة صادقة الله جل جلاله فيما يقول ويأمن الطالب العلم هذا العلم اساسه

الخشية كما قال الامام احمد رحمه الله العلم خشية الله - [00:14:05](#)

ولذلك زكى الله اهل العلم بهذه الصفة الشريفة الكريمة قال سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وطن نفسك الخشية من الله جل جلاله ومن عرف الخشية في الله جل جلاله طالبا - [00:14:32](#)

وثبت عليها راغبا حتى اصبح عالما صام لسانه عن ان يقول على الله بدون علم صام لسانا ان يغش المسلمين وصام لسانه عن ان يزل او يزل او يأخذ باقوام الى نار جهنم. نسأل الله السلامة والعافية - [00:14:56](#)

ما يكون من جرأته على القول على الله اذا لم يصحب العلم بالخشية ذل صاحبه ولم يؤمر منه من يخشى الناس اكثر من خشيته ولم يؤمن منه ان يخاف من الناس - [00:15:19](#)

او يبدو ما عند الناس ولذلك يوطن نفسه يوطن طالب العلم الموفق نفسه بخشية من الله عز وجل الخشية من الله سبحانه وتعالى من يعلم ان الله سائله ان الله محاسبه - [00:15:38](#)

وان الله مطلع على سريرته ولا يقول الا حقا ولا ينطق الا صدقا. ويتجنب الكذب والزور ويكون كاحسن ما يكون عليه من طلب العلم وحسنه من رزقه الله هذين المقامين - [00:15:55](#)

اخلاص العلم لله استصحاب الخشية لله سبحانه وتعالى بورك له في طلب وبورك له في علمه وتعلمه. وفتح الله عليه ويسر له سبيل العلم. اللهم انا نسألك الاخلاص لوجهك وابتغاء ما عندي - [00:16:15](#)

اللهم انا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة كلمة الحق في الغضب والرضا. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:16:34](#)